بديوان الإنشاء من التقاليد والتواقيع ما لا يدخل تحت الحصر. وله إجازة من ابن دَقيق العيد، والدمياطي، وحفظ في صغره «التنبيه» ودرس في بعض المدارس. ومن شعره: [من الطويل]

إذا العلمُ لم يَعْضُده جَاهٌ وثَرْوَةٌ ... فَصَاحبه في القهرِ يُمسي ويُصْبِحُ[١]

وإِنْ أسعدَ المَقْدُورُ فالصَّعْبُ هَيّنٌ ... وَذو الجَهْلِ مع نُقصانِه يَترجَّحُ[٢]

وله: [من المتقارب]

تَلقَّ الأُمورَ بصَبْرٍ جَميلٍ ... وصَدْرٍ رَحيبٍ وخَلِّ الحَرَجْ[٣]

وسَلِّمْ لِربِّكَ في حُكْمِهِ ... فإمَّا المماتُ وإمَّا الفَرَجْ

قال الصفدي: وبنى مدرسة بحارة بهاء الدين، ووقف عليها وقفاً جيداً، ووقف فيها كتباً كثيرة جيدة. وكان دمث الأخلاق متواضعاً، وله ديوان خطب سمّاها (المقال المحبر في مقام المنبر) عارض بها خطب ابن نباتة. (مات) في سابع عشر شعبان سنة ٧٦٢ اثنتين وستين وسبعمائة.

(١٥٢)

(الحُسَيْن بن مُحمَّد بن عبد اللَّه العَنْسي ثم الصَّنعاني)

ولد سنة ١١٨٨ ثمانٍ وثمانين ومائة وألف، واشتغل بطلب العلم، فأخذ عن السيد العلَّامة إبراهيم بن عبد القادر، وعن غيره من مشايخ العصر، واستفاد في النحو والصرف والمنطق والمعاني والبيان والأصول، وله إدراك كامل، وعرفان تام وفهم فائق. وقرأ عَليَّ في شرح الرضي على الكافية. وهو الآن يقرأ عليَّ في شرحي للمنتقى، وقد صار من العلماء المحققين مع كونه في عنفوان الشباب، وهو قليل النظير في فهم الدقائق، وحسن التصور، وقوة الإدراك نفع اللَّه به. وقرأ عَليَّ أيضاً في العضد وحواشيه قراءة تشدّ إليها الرحال، وله قراءة عَليَّ في غير ذلك من مؤلفاتي وغيرها، كالكشَّاف وحواشيه والمُطوَّل وحواشيه.

(١٥٣)

(الحُسَيْن بن مُحمَّد
ابن عبد اللَّه الطيبي الإمام المشهور صاحب شرح المشكاة)[٤]

وحاشية الكشاف وغيرهما. كان في مبادئ عمره صاحب ثروة كبيرة فلم يزل

---

(١) يعضده: يعينه وينصره.
(٢) يَترَجَّحُ: يكتمل ويغلب برأيه غيره.
(٣) الحَرَجُ: ضيق الصدر.
(٤) ترجمته في: الدرر الكامنة: ٢/ ٦٨؛ شذرات الذهب: ٦/ ١٣٧؛ بغية الوعاة: ٢٢٨؛ كشف=

ينفق ذلك في وجوه الخيرات إلى أن كان في آخر عمره فقيراً. وكان كريماً متواضعاً حسن المعتقد شديد الردّ على الفلاسفة والمبتدعة، مظهراً فضائحهم مع استيلائهم على بلاد المسلمين في عصره، شديد المحبة للَّه ولرسوله، كثير الحياء ملازماً للجمعة والجماعة، ملازماً لتدريس الطلبة في العلوم الإسلامية، وعنده كتب نفيسة يبذلها لطلبته ولغيرهم من أهل بلده، بل ولسائر البلدان من يعرفه ومن لا يعرفه، وله إقبال على استخراج الدقائق من الكتاب والسنَّة، وحاشيته على الكشّاف هي أنفس حواشيه على الإطلاق مع ما فيها من الكلام على الأحاديث في بعض الحالات إذا اقتضى الحال ذلك على طريقة المحدثين مما يدل على ارتفاع طبقته في عِلْمَي المعقول والمنقول. وله كتاب في المعاني والبيان سماه (التبيان) وشرحه، وأمر بعض تلامذته باختصاره. ثم شرع في جمع كتاب في التفسير، وعقد مجلساً عظيماً لقراءة كتاب البخاري، وكان يقرأ في التفسير من بكرة إلى الظهر ومن بعده إلى العصر لإسماع البخاري، إلى أن كان يوم وفاته، ففرغ عن قراءة التفسير، وتوجّه إلى مجلس الحديث، فدخل مسجداً عند بيته فصلَّى النافلة قاعداً، وجلس ينتظر الإقامة للفريضة، فقضى نحبه متوجهاً إلى القبلة في يوم الثلاثاء ثالث عشر شعبان سنة ٧٤٣ ثلاثٍ وأربعين وسبعمائة.

(١٥٤)

(الحُسَيْن بن مُحمَّد بن سَعيد بن عِيسَى اللاعي المعروف بالمغربي)[1]

قاضي صنعاء وعالمها ومحدثها جدّ شيخنا الحسن بن إسماعيل بن الحُسين، ولد سنة ١٠٤٨ ثمانٍ وأربعين وألف. وأخذ العلم عن السيد عزّ الدين العبالي، وعبد الرَّحمن بن مُحمَّد الحيمي، وعليّ بن يَحْيَى البرطي، وغيرهم. وبرع في عدّة علوم وأخذ عنه جماعة من العلماء كالسيد عبد اللَّه بن عليّ الوزير وغيره. وتولى القضاء للإمام المهدي أحمد بن الحَسَن، واستمر قاضياً إلى أيام الإمام المهدي مُحمَّد بن أحمد، وهو مصنف (البدر التمام شرح بلوغ المرام) وهو شرح حافل نقل ما في التلخيص من الكلام على متون الأحاديث وأسانيدها، ثم إذا كان الحديث في البخاري نقل شرحه من فتح الباري. وإذا كان في صحيح مسلم نقل شرحه من شرح النووي، وتارة ينقل من شرح السنن لابن رسلان، ولكنه لا ينسب هذه النقول إلى أهلها غالباً مع كونه يسوقها باللفظ، وينقل الخلافات من (البحر الزخار) للإمام المهدي أحمد بن يَحْيَى، وفي بعض الأحوال من (نهاية ابن رشد) ويترك التعرض

= الظنون: ٣٤١، ٧٢٠؛ معجم المؤلفين: ٤/ ٥٣؛ الأعلام: ٢/ ٢٥٦.

(١) ترجمته في: الأعلام: ٢/ ٢٥٦؛ هدية العارفين: ١/ ٣٢٣؛ معجم المؤلفين: ٤/ ٥١.